Journal Of the Iraqia University (68-2) August (2024)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الإحالة بالضمير وأثرها في تماسك النص دراسة تحليلية في مختارات من جزء عَمَّ

م.د. ياسمين ماجد جودة

مديرية تربية الرصافة الثانية

YASMEEN MAJID JOUDA
Farqfarq437@gmail.com
Ministry of Education
Rusafa Second Education Directorate
M.D. Yasmine Majid Gouda
YASMEEN MAJID JOUDA

Pronoun reference and its effect on text cohesion, an analytical study in selections from Juz Amma

ملخص البحث:

تعد الإحالة بالضمائر من أهم صور التماسك النصي، إذ تملك القدرة على تنظيم النصوص وربط بعضها ببعض، كونها تعمل على تحديد المرجع الذي يعود إليه الضمير فيتصل المعنى السابق باللاحق، وبذلك تتحقق الاستمرارية في المعنى وتقوى الوحدة البنائية للنص، وأحيانا لا يُذكر المرجع في النص فيكون الضمير مبهما يحيل إلى مرجع غير صريح ولكن يُلمح من تأويل الخطاب ويدرك بتقدير العقل له، ومتى ما أدرك العقل مرجع الضمير حققت الإحالة اتساقا نصيا، وفي هذا الموضع نرصد الإشكالية الدقيقة لهذا البحث، فالمنهج النصي لا ينظر إلى جانب من دون آخر بل ينظر إلى الوحدة البنائية للنص عامة من حيث السياق والموقع والبيئة المقامية وتحديد العلاقات بين العناصر اللغوية وبين النصوص بأكملها، وهذا ما يناسب منظومة النص القرآني؛ لأنه بناءٌ محكمٌ واحد، ونظم متفرد واحد تسري فيه كله روح واحدة.**الكلمات المفتاحية:**الإحالة، الضمير، إحالة خارجية، إحالة داخلية، جزء عم، تماسك نصي، مرجع الضمير، الخطاب القراني.

Research Summary:

Reference by pronouns is one of the most important forms of textual cohesion, as it has the ability to organize texts and link them together, as it works to determine the reference to which the pronoun returns, so the previous meaning is connected to the subsequent one, and thus continuity in meaning is achieved and the structural unity of the text is strengthened. Sometimes the reference is not mentioned in the text, so it is... The pronoun is ambiguous and refers to a reference not explicitly mentioned in the text, but it is hinted at in the interpretation of the speech and is perceived by the mind's appreciation of it. Once the mind realizes the pronoun's reference, the reference achieves textual consistency. In this context, we monitor the precise problem of this research. The textual approach does not look at one side rather than the other. The structural unit of the text is generally looked at in terms of context, location, and situational environment, and determining the relationships between the linguistic elements and the entire texts, and this is what is appropriate for the Qur'anic text system. Because it is one compact structure, one unique system, and one spirit flows through it all.**key words:**Reference, pronoun, external reference, internal reference, Juz Amma, textual cohesion, pronoun reference, Quranic discourse.

المبحث الأول: مفهوم الإحالة ووظيفتها في تماسك النص

مفهوم الإحالة:

الإحالة لغةً: الإحالةُ مصدر الفعل أحال، ويحمل هذا الفعلُ معنىً عامًا وهو التغيُّر والتحوُّل ونقلُ الشيء إلى الشيء، إذ جاء في لسان العرب: أحال الرجل يحول مثل تحوَّلَ من موضعٍ إلى موضع، وحالَ الشيءُ نفسَهُ يحولُ حولًا، بمعنيين: يكون تغيرًا ويكون تحولا، وحال فلان عن العهد بمعنى زال... وجاء في الحديث الشريف ((مَنْ أحالَ دخلَ الجنَّةَ)) ((٦٠٦هـ)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) يريد من أسلم؛ لأنَّه تحوَّل عمَّا كانَ عليه من الكفر إلى الإسلام (منظور، ٢٠٠٥م). وجاء في تاج العروس أحال الشيء أي تحول من حال إلى حال، فحين يقال أحال الرجل يقصد به: تحول من شيء إلى شيء آخر (الزبيدي، ٢٠٠٢)، إذًا فالمعنى اللغوي للإحالة هو التحول والتغير وتوجيه الشيء من وضع إلى آخر وهذا ليس ببعيد عن الدلالة المعجمية للإحالة النصية التي تحدث بفعل علاقة قائمة بين عناصرها تؤدي إلى توجيه الشيء وتغييره إلى حال آخر .**أما اصطلاحا:** فاللفظ قديم وارد في نصوص اللغويين القدامى إلا إنَّه جديد بمفهوم استخدامه والتوسع فيه وفي تطبيقاته في علم اللغة النصي، إذ لم يُتَّفقْ على تعريف نهائي له، فالمتتبع لتعريفات العلماء يجد تباينا بسيطا لفهمهم المصطلح لذلك لا بد من الوقوف عند مفهومه الاصطلاحي (عفيفي، صفحة ١١)، فهم لم يُميِّزوا له تعريفًا خاصًا أو يفردوا له بابًا، ولكن يجد المتتبع استعمالا ضمنيا للمصطلح في نصوصهم مع إدراكهم لمفهومه، إذ ورد في سياق تطبيقاتهم له على النصوص (الأوسي ع.، ٢٠١٢م، صفحة ٧). فمن جوانب تطبيقهم لهذه الظاهرة أنَّهم اعتمدوها لتصنيف الألفاظ إلى ألفاظ غير مبهمة، وهي الألفاظ التي لها دلالة، والتي تحيل بمفردها على المعنى العام فتفسر الألفاظ التي تأتي بعدها وبذلك تكون مفسرة بذاتها، وأخرى مبهمة لها دلالة لكن لا يعرف معناها الخارجي إلا بتوفر مفسر يفسرها، وهذا المفسر قد يكون قرينة مقامية أو مقالية (الشاوش، ١٤٢١هـ).مما يؤكد وبقوة أنَّ هذه الظاهرة ليست من نتاج الدراسات اللسانية الحديثة، بل هي ظاهرة قديمة وقف عندها النحاة والبلاغيون إذ قدَّموا فيها مساهمات قيمة أثرت في فهم الإحالة وتحليلها، وفهم دورها وتأثيرها في اللغة؛ ذلك لأن الإحالة تقع أساسا في كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها هي نظام إحالي فقد يحيل على ما هو غير اللغة (الزناد، ١٩٩٣).وجاء في الخصائص " فلمَّا كانت الأسماء مِنَ القوة والأولية في النفس والرتبة على ما لا خفاء بها مما هو تالٍ لها ومحمولٌ في الحاجة إليه عليها وهذا كقول الشاعر الحارث بن هشام المخزومي:

اللهُ يعلمُ ما تركتُ قِتَالَهُم حتى عَلَوا فرسٍ بأشقرَ مزبد (٤٦٧هـ))

أي فإذا كان الله يعلمه فلا أبالي بغيره سبحانه أذكرته و استشهدته أم لم أذكره ولم أستشهده ولا يريدُ بذلك أنَّ هذا أمر خفي فلا يعلمه إلا اللهَ وحده بل إنَّما يحيل فيه على أمرٍ واضحٍ وحالٍ مشهورة متعالمة ((٣٩٢هـ)، د.ت)فابن جني يركز على أهمية الأسماء في اللغة العربية، لما لها من قوة وأولية في النفس، كونها تحمل معانٍ ومفاهيم عدة مما لا يمكن إخفاؤه في التعبير عن الأفكار والحاجات. أما استخدامه مصطلح الإحالة فجاء في كلامه من خلال كلمة (يحيل)، إذ جعلها وسيلة للإشارة إلى الحال التي كان عليها من دون اللجوء إلى تكرار ذكرها، وهنا تحققت الفعالية اللغوية في كلامه تجنبا للتكرار في الكلام.وأيضا ورد ذكر مصطلح الإحالة عند ابن رشيق القيرواني للإشارة إلى شيء دون ذكره بشكل مباشر، إذ يقول: "من التضمين ما يحيل الشاعر فيه إحالة أو يشير به إشارة، فيأتي به كأَنه نْظم الأخبار" ((٤٥٦هـ)، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م)، وهذا يعني أنَّ مصطلح الإحالة ورد في الشعر والأدب وأساليب الكتابة لذلك الزمان ولم يكن حديث عهد.أما الإحالة في المصطلح الحديث فليست ببعيدةٍ عن الاستخدام المعجمي لها وما تشتمله من معانٍ تدور حول التغير والتحول ونقل الشيء إلى غيره، فالتغير والتحول ونقل الشيء من حالٍ إلى أخرى لا يتم إلا في سياق علاقة قائمة بين عناصره أيًّا كانت، وتلك العلاقة هي التي تسمح بالتغير والتحول، وكذلك الحال في العلاقة بين الألفاظ، فاللفظ المحيل يحمل معنى ما يحيل إليه، فهو تغير من حيث الجهة كالرجوع إلى الوراء أو التقدم إلى الأمام من خلال علاقة قائمة بين الأسماء والمسميات، أو بين اللفظ وما يحيل إليه، فعندما يرجع اللفظ إلى ما يشير إليه فذلك هو التغير في الجهة الذي ينقل المتلقي بعقله من مكان إلى مكان آخر داخل النص أو خارجه (عفيفي، ينظر الإحالة في نحو النص)وعرفها ديبوجراند بأنها العلاقة بين العبارات المُعبَّر عنها بالجمل من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه تلك العبارات من جهة أخرى (بوجراند، ١٩٩٨، صفحة ٧٢)، وفي ضوء ما سبق نفهم أنَّ العلاقة بين العناصر اللغوية وبين السياق المقامي علاقة وثيقة، تؤدي فيها الإحالة دور الرابط الوظيفي، فهي كما وصفها بيرلمان من الموجِّهات التعبيرية التي تعمل على توجيه المتلقي إلى المعنى المقصود (الشعبان، ٢٠١٠م، صفحة ١٢٦)، انطلاقا من تأثيرها في ذهن المتلقي وتحريك فكره نحو إيجاد المعنى المقصود، فيبدأ بالتفاعل مع النص بحمل بعضه على بعض مع الاهتمام بتركيز النظر نحو العلاقات الخفية التي تعمل على تنظيم النص وانتاج معانٍ جديدة فيه.وفي الدراسات اللسانية الحديثة ارتبط مفهوم الإحالة بمفهوم الإرجاع (خليف، ١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م، صفحة ٤٦) في "دلالة العلامة اللغوية أو مفردات اللغة، فعدت هذه الدلالة قائمة في بعض جوانبها على علاقات ثلاث تجمع بين (الدال) اللفظ، و(المدلول) المعنى، و(المرجع) الشيء الذي يدل عليه" (فرنسيس، ١٩٩٨م، صفحة ١٤)ومما سبق تصل الدراسات إلى الوصف الأقرب إلى مفهوم الإحالة وهو أنَّها علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف، تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم مثل الضمير واسم

الإشارة والاسم الموصول إذ تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو عبارات أو مواقف لغوية أو غير لغوية (عفيفي، الإحالة في النص، صفحة ١٣).

أقسام الإحالة:تنقسم الإحالة من حيث موقع العنصر الإحالي ومن حيث المضمون على نوعين رئيسين هما:

١- إحالة داخلية وتسمى (إحالة نصية): وهي الإحالة إلى داخل النص، سواء أكانت إحالة إلى لفظ سابق مفسر وتسمى (قبلية)، أو على لفظ لاحق وتسمى(بعدية)، أي على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص (خطابي، ٢٠٠٦، الصفحات ١٦-١٧).

٢- الإحالة الخارجية وتسمى (إحالة مقامية): وهي العلاقة الموجودة بين عنصر لغوي وعنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، أي خارج إطار النص، وتمثلها ضمائر الحضور بفرعيها المتكلم والمخاطب (خطابي ا.، صفحة ١٦، ١٦).

وما يميز بين الإحالة النصية والإحالة المقامية هو أنَّ الإحالة المقامية تسهم في خلق النص لكونها ترتبط بسياق المقام، إلا أنَّها لا تساهم في اتساقه بشكل مباشر في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص وانسجامه (خطابي م.، صفحة ١٧).

الإحالة بالضمائر ودورها في تماسك النص:الإحالة ظاهرة مهمة إذ تقع أساسا في كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها قائمة على نظام إحالي (الزناد، ١٩٩٣، صفحة ١١٥)، وتعد الإحالة من أهم وسائل الاتساق النصي إذ تسهم في تماسك النص وتراصفه، ويتجلى حضور الإحالة في النص عن طريق استرجاع المعنى مما يحقق الاقتصاد في اللغة، إذ تختصر العناصر المحال إليها وتجنب مستعملها إعادتها، وفي الوقت ذاته تعمل على حفظ المحتوى في المخزون الفعال من دون الحاجة إلى التصريح به مرة أخرى، وبذلك تتحقق الاستمرارية (فرج، ٢٠٠٧، الصفحات ٨٣-٨٤)، إذ يقوم المخاطِب بوظيفته(كاتِبا- متكلِّمًا) بالإشارة إلى أنَّ حدثًا ما أو شيئًا ما ارتبط بشيءٍ آخر تقدَّمَ أو سيأتي ذكره، لكنَّه لن يذكرَهُ المخاطِب في هذا الموقف، بل يُكنّي عنه بلفظٍ مفرغٍ من الدلالة المستقلة مثل الضمير أو اسم الإشارة او الاسم الموصول من دون أنْ يصرح بذكره (عفيفي، صفحة ١٤). فالإحالة بأدواتها المعروفة تجسد دورا مهمًا في تحقيق تماسك النص وانسجام عناصره.ويعد الإضمار القرينة الأصل في الربط الإشاري الذهني، إذ لا يخفى الأثر الذي يقوم به الضمير في الربط إنْ كان مذكورا أو مستترا أو محذوفا (الأوسي ع.، صفحة ٣٣٤)، فعوده إلى مرجع يغني عن تكرار لفظ ما رجعت إليه، ومن هنا يؤدي إلى تماسك أطراف الجملة (حسان، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، صفحة ١١٣)، ويسهم في تحقيق الترابط على صعيدي السطح والعمق(اللفظ والمعنى) (الحيالي، ٢٠٠٤، صفحة ١٥٤).وتتصدر أهمية الضمير بصفته نائب عن الأسماء والأفعال والجمل والعبارات، فقد ينوب الضمير عن كلمة أو عبارة أو جمل عدة متتالية، ولم تنته أهمية الضمير عند هذا المستوى بل تتعداه إلى ربط أجزاء النص المختلفة شكلا ومضمونا، داخليا وخارجيا، سابقا ولاحقا (الفقي، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، صفحة ١/١٣٧).وستقتصر الورقة البحثية هذه على دراسة الإحالة بالضمير كونه الرابط الأقوى إسهاما في تحقيق التماسك النصي والأصل في أدوات الإحالة والأكثر ورودًا في هذا الجزء المبارك.

المبحث الثاني: الإحالة بالضمير في مختارات من جزء عمَّ

الأصل في تسمية الجزء الأخير من القرآن الكريم بجزء(عمَّ) يعود إلى أصل موضوع الخطاب في معظم سور هذا الجزء الذي يدور حول قضية إثبات العقيدة؛ ولأنَّ أول سورة من سوره تبدأ بلفظة (عمَّ) ينظر (محمد، ٢٠١٥م، صفحة ٩)، ومقصد هذه العبارة هو الدلالة على أنَّ يوم القيامة الذي أجمعوا على إنكاره ونفيه وصاروا بعد البعثة النبوية في خلاف مع المؤمنين حوله ثابت ثباتًا لا يحتمل شكًّا ولا خلافًا بموجبه؛ لأنَّ خالق الخلق مع أنَّه حكيم فإنَّه قادرٌ على ما يريد (البقاعي، ١٩٨٤، صفحة ١٨٩/٢١).وتتجلى الإحالة في جزء عمَّ في وسائل عدة، فقد تأتي بالضمير أو بأسماء الإشارة أو بالأسماء الموصولة، وفي هذا المبحث سنقوم بمناقشة صور الإحالة بالضمير على النحو الآتي:

١- **قوله تعالى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ النبأ: ١**:من صور الإحالة الظاهرة في مطلع سورة النبأ قوله تعالى ((عمَّ يتساءلون))، إذ تضمَّن الخطاب في هذه الآية الكريمة حديثًا عن الكفار بصيغة الغائب، وعادةً ما يعبّر القرآن الكريم عن الكفار بصيغة ضمير الغائب تحقيرًا لشأنهم وإعراضا عنهم لأنَّهم أعرضوا عن الإيمان بالله ورسوله والقرآن، فينبغي أنْ يُعاملوا بمثل عملهم، وفي الوقت ذاته هي جدراء بشرف خطاب الله تعالى لهم (العليم، صفحة ٥٥).فالضمير المتصل (الواو) في (يتساءلون) لم يتقدَّم له ذكر أو عائد يعود إليه فهو يحيل إلى مرجع غير مذكور صراحة في النص القرآني وإنَّما يُفهم من تأويل الخطاب ويُدرك بتقدير العقل له، وبذلك تكون مرجعية الضمير خارجية تفهم من سياق الكلام، ومتى ما أدرك العقل مرجع الضمير بالتحديد وربط المعنى السابق باللاحق حققت الإحالة اتساقا نصيا. وقد ذكر الرازي في عود الضمير في هذه الآيات احتمالات عدة، إلا أنَّ أقوى هذه الاحتمالات هو عوده على الكفار بقرينة لفظيةٍ لاحقةٍ وهي قوله تعالى﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ النبأ: ٤ - ٥، وبذلك تكون الإحالة في هذه الآية إحالة داخلية بعدية؛ لأنَّها عادت على عنصرٍ إشاريٍّ مذكور بعدها في النص، إذ يُلمح فيه معنى التهديد والوعيد الذي لا يليق إلا بالكفار، فثَبَتَ

أنَّ الضمير في قولهِ تعالى(يتساءلون) عائدٌ على الكُفَّار (الرازي، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، صفحة ٤/٣)، وهذا تأكيدٌ على أهمية وعي المخاطب وإدراكه لمفهوم الخطاب أو القضية الأساسية التي تدور حولها السورة من أجل ترجيح المعنى الأقرب إلى الواقع المقامي واللغوي.

٢- **قوله تعالى﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ ﴾ النبأ: ٦**: إنَّ تقدير الضمير المستتر في الفعل (نجعل) هو (نحن) وهو عائد على مرجع غير مذكور في النص ولكن يفهم من السياق، فالمخاطَب يُدرِك من دون أدنى شك أنَّ الذي جعل الأرض مهادًا والجبال أوتادًا هو الخالق جلَّ عُلاهُ لا سواه، وتسمى هذه بالإحالة البينية كون المرجع ليس مذكورا لا في النص ولا في المقام ولكن يُؤول ويُفهم من السياق اللفظي (توهاني، صفحة ٤)والأمر نفسه يتكرر في المركبات القرآنية الأخرى من السورة ذاتها وهي: **{ خلقناكم، وجعلنا نومكم، وجعلنا الليل، وبنينا فوقكم، وجعلنا سراجا وهاجا، وأنزلنا من المعصرات ماءا ثجَّاجًا، إنَّا أنذرناكم ....إلى نهاية السورة}** فالضمائر في الأفعال السابقة كلها تعود على لفظ الجلالة ويفهمها المتلقي بداهة وإنْ لم يُذكر المرجع في النص، وهي جميعها إحالة بينية خارجية، وكونها تعود إلى مرجع واحد فهي مرتبطة به لفظا ودلالة (الفقي، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م، صفحة ١٧٠).

٣- **قوله تعالى﴿ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ ﴾ النازعات: ١٠**يُلحظ أنَّ مرجع ضمير الغيبة في الفعل (يقولون)غير مذكور في النص صراحة، وإنَّما يفهم من سياق الحال والدلائل بأنَّه عائدٌ على مشركي قريش الذين استبعدوا وقوع البعث بعد المصير إلى الحافرة وهي القبور (كثير، صفحة ٦٣٣/٣٠)، و الفعل (يقولون) مرتبط ارتباطا دلاليا بالفعل (يتساءلون) في أول سورة النبأ.

٤- قوله تعالى﴿ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ ﴾ **النازعات: ١٢**، هي من الجمل التي حكاها الله تعالى عن منكري البعث والنشور، والضمير في الفعل (قالوا) متعلق بالضمير في الفعل (يقولون) في الآية السابقة ويكون المعنى بعد أنْ حققت الإحالة دورها في تماسك النص هو –والله أعلم – أ إنَّا مردودون إلى القبور ونحن مكذبون لها فنحن إذًا خاسرون لتكذيبنا وهذا منهم استهزاء، وهنا يتحقق الدور الإيصالي للإحالة (الرازي، صفحة ٣٥/٣٢)، ويحقق المعنى استمراريته.

٥- **قوله تعالى﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ ﴾ النازعات: ١٥**في الآية المباركة ضمير عائد على النبي (محمد صلى الله عليه وآله وسلم)، حمله الفعل (أتاك) تقديره (أنت)، وهذا الفعل ناسب السياق لفظًا ومعنىً، فبعد أنْ حكى الله تعالى عن الكفار إصرارهم على إنكار البعث حتى انتهوا في ذلك الإنكار إلى حد الاستهزاء وكان ذلك يشق على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء بالفعل (أتى) الحامل للعنصر الضميري العائد على النبي ليذكره بقصة موسى (عليه السلام) مواساة له وليبين له أنَّه تحمل المشقة الكبيرة في دعوة فرعون ليكون ذلك كالتسلية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) (الرازي، صفحة ٣٦/٣٢).

٦- قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ﴾ **التكوير: ١٩** قد يكون المحال إليه في أغلب السياقات (الله تعالى) أو ما يختص به إذ تشحن الجمل بإشارات ومعانٍ للدلالة على شيءٍ عظيم، كما أنَّ الجمل التالية تأتي مؤكدة لهذه الدلالة (اسماعيل، ٢٠١١م، صفحة ١٨) كقوله تعالى في سورة التكوير ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝١٩ ﴾ **التكوير: ١٩** ، فالضمير لتأتي الآيات بعد هذه الآية الكريمة وهي﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١ ﴾ **التكوير: ٢٠ - ٢١** مفسرة لضمير الغيبة في (إنه) ومعظِّمةً لحامل الرسالة (صلى الله عليه وآله وسلم) (اسماعيل، ٢٠١١م، صفحة ١٨).

٧- **قوله تعالى﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ ﴾ عبس: ١ - ٤**:غالبا ما يلجأ النحاة والمفسرون إلى تفسيرات نحوية وأخرى دلالية في تحديد مرجع الضمير، وقد تجبرهم تلك التفسيرات الدلالية على اللجوء إلى ظروف خارج النص وهي سياق الحال فيحكمونها في المرجع (خضر، ١٩٩٩، الصفحات ٦٩-٩٦-١٠٢)، ففي قوله تعالى أعلاه يلاحظ أنَّ حركة الضمير المستتر في الفعلين (عبس وتولى) والظاهرة في الفعل (جاءَه) لم ترجع إلى لفظ صريح سابق في النص ولكن تفهم من السياق، ومن أسباب النزول أنّه راجع إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (العليم، الصفحات ١٣-١٤)، والضمائر التي رصدت في مطلع هذه السورة هي (يدريك، عليك، جاءَك، أنت) رغم أنها جميعها للخطاب إلا أنها راجعة إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لم يذكر في النص صراحة (فالح، الصفحات ٤٣-٤٤)م.فقد أخرج الترمذي عن عائشة(رضي الله عنها) أنَّها قالت أُنْزِلَ (عبس وتولى) في ابن أم مكتوم حيث أتى إلى رسول الله فجعل يقول يا رسول الله أرشدني، وكان عند رسول الله رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض عنه ويقبل على الآخر، فيقول له : أترى بما أقول بأسا؟ فيقول: لا، فنزلت (عبس وتولى..) (السيوطي(٩١١هـ)، ١٩٨٧م، صفحة ٣٢٦).**والسؤال هنا كيف أسهمت الإحالة بضمير الغيبة في التماسك النصي؟**وللإجابة عن ذلك يرى البحث: أنَّ شخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يُذكر صراحةً في النص إلا أنَّه شكَّلَ بؤرة النص التي تتصل بها كل الضمائر الآتية بعد الفعل الأول (عبس)، وبما أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) هو المتلقي الأول لخطاب الله عز وجل ليزيد اقتناعا به ولينذر الكافرين ويبشر المؤمنين، فقد وجدت ضمائر الغيبة لتحيل إليه (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنَّ مخاطبة النبي بطريقة الغائب يلمح

فيها بعدا تربويا، ففي مضمونها مدح مضمر، يفهم منه أنَّ تشاغل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ابن أم مكتوم خلاف ما طبعه الله عليه من رحمة المسلمين والاستئناس بقربهم وصحبتهم، فلمَّا تحقَّقَ المراد من خطاب الله لنبيه صرفه سبحانه إلى طريق الالتفات فخاطبه بضمير الغائب (محمد ن.، صفحة ٤٤)، فقوله تعالى (وما يدريك) جاء تنبيها للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى العناية بشأن ابن أم مكتوم والاهتمام لأمره (الصابوني، ١٩٨١، صفحة ٢١/٢٠).

٨- **قوله تعالى ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ ﴾ الضحى: ١ – ١١**.إنَّ الخطاب القرآني في مطلع سورة الضحى افتتح بالقسم؛ وذلك لبيان جلالة قدر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنَّ ربه لم يبغضه أو يهجره كما ادَّعى المشركون، فنزلت السورة لإبطال مزاعمهم وافتراءاتهم بأنَّ الوحي قد انقطع عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل هو عند الله رفيع القدر عظيم الشأن، ينظر: ((٧٥٤هـ)، ١٩٩٣م، صفحة ٢٤٨٠/٨) وينظر ((١٢٧٠هـ)، صفحة ١٥٣/٣٠)والملاحظ أيضا أنَّ شخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يذكر في نص السورة مطلقا ولكن القرائن الخارجية والداخلية جميعها توحي بأنَّه هو المقصود بالخطاب، فالسورة تناولت شخصية النبي الأعظم ومناسبتها لما قبلها، فقد ذكر في السورة السابقة سورة الليل في قوله تعالى﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧ ﴾ **الليل: ١٧**، فقد يختفي الرابط الشكلي بين الآيات لقوة الارتباط والانسجام المعنوي الحاصل بينها فتصير حال الآية مع جاراتها حال الصفة مع الموصوف أو التأكيد مع المؤكد (نوفل، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م، صفحة ٥٥)، وهذا بالفعل ما حصل بين السورتين، لذلك تعد الضمائر الواردة في هذه السورة كلها من قبيل الإحالة الخارجية؛ لأنها تعود إلى شخص واحد خارج النص وهو النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أكسبت وحدة المرجعية هنا النص وحدة شكلية ودلالية عن طريق تطابق المحال والمحال إليه مما أدى إلى تماسكه وانسجامه (العليم)، فالإحالة لا تخضع لقيود نحوية إلا أنَّها تخضع لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه (خطابي م.، صفحة ١٧)، وهنا يتجلى التماسك النصي بين السورتين بفضل الضمائر الإحالية، إذ إنها تملك القدرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة والربط بينها ربطا واضحا، وهذا ما يعزز أهمية الإحالة في تحقيق التماسك النصي (عفيفي، صفحة ١٧).

٩- **قوله تعالى ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ۝٦ ﴾ الشرح: ١ – ٦**.

ويواصل الله جل علاه عنايته وتفضيله ومنِّه على نبيِّه في اختتام سورة الضحى بقوله تعالى {وأما بنعمةِ ربِّك فحدِّث}، ومن ثم يستهل السورة التالية لها (سورة الشرح) ببيان تلك النعم بقوله تعالى﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ۝٦ ﴾ **الشرح: ١ – ٦**، فالسياق اللغوي المتمثل بمرجعية الضمائر وتطابقها فضلا عن السياق المقامي يثبت أنَّ سورة الشرح هي تكملة لسورة الضحى؛ "فهي عرض لنعم الله على نبيه، وكلها نعم تستحق منه أنْ ينسى تلك المعايرة التي وُجِّهَت إليه وإلى المسلمين" (الفقي، صفحة ٢١٦)، ويلحظ من توالي السورتين وإكمال الخطاب الموجَّه إلى الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بنفس الصيغة الخطابية، أنَّ التماسك قد تحقق شكليا ودلاليا من خلال وحدة المرجع المخاطَب ووحدة الضمائر الرابطة بين السورتين وفي كونها تعالج موضوعا واحدا وهو التسرية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (الفقي، صفحة ٢١٦).

١٠- **قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ ﴾ الطارق: ٨**: أما ضمير الشأن في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ۝٨ ﴾ **الطارق: ٨**، فمعلوم أنَّه عائد على الخالق سبحانه وتعالى لدلالة الخلق عليه، ومعناه أنَّ ذلك الذي خلق الإنسان ابتداء من نطفة قادر على رجعه أي إعادته من جديد (الزمخشري، ١٩٩٨م، صفحة ٧٣٦/٤)، ومن الملاحظ أنَّ العلاقات الخفية بين أجزاء النص تديرها الضمائر، إذ ولَّدت معانٍ جديدة عن طريق ربطها بعناصر خارج النص، فلو عدنا إلى سياق الآيات السابقة وتحديدا قوله تعالى﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ ﴾ **الطارق: ٥**، لوجدنا أنَّ صيغة الطلب في الفعل (فلينظر) تحمل معنى التنبيه للإنسان وتذكيره بضعف أصله الذي خلق منه وإرشادا له إلى الاعتراف بالرجوع والمعاد إلى الله سبحانه وتعالى؛ لأنَّ من قدر على البداءة فهو قادر على الإعادة بطريق الأولى (كثير ا.، صفحة ٢٦٥/٧)، وهذا ما يحرك أذهان السامعين غاية التحريك، فيقولون متى تكون له رجعة؟ فيقول عزَّ وجلَّ مجيبا:﴿ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩ ﴾ **الطارق: ٩**، وبناه للمفعول إشارة وتنبيها على السهولة إلى أنَّ من الأمر البيِّن غاية البيان أنَّ الذي يبلوها قادر على إرجاعها وهو الله سبحانه وتعالى من غير حاجة إلى ذكره (البقاعي، صفحة ٢٨١/٢١).

١١- **قوله تعالى﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ ﴾ الطارق: ١٣**:وفي سياق آخر من السورة نفسها يأتي الضمير المتصل(إنَّه) في قوله تعالى﴿ إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ ﴾ **الطارق: ١٣**، محيلا إلى عنصر لم يرد له ذكر صريح داخل النص فهو من قبيل الإحالة الخارجية، التي يفهم مرجعها من خلال سياق الكلام، إذ أحال صفة القول الفصل إلى القرآن الكريم المذكور في ختام السورة السابقة–سورة البروج– في قوله تعالى ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢ ﴾ **البروج: ٢١ - ٢٢**، وهذا هو التماسك النصي الذي أحدثته الضمائر من دون أن تحدث أدنى لبس في ذهن القارئ.

١٢- **قوله تعالى﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣ ﴾ البروج: ١٣**:وفي سورة البروج يظهر دور الإحالة بالضمير من خلال التوكيد تحديدا الذي يتركز في قوله تعالى﴿ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣ ﴾ **البروج: ١٣**، إذ جاء النص مؤكدًا بالضميرين (إنَّه و هو) وذلك تهيئة لظروف المقام المسبوق بآيتين تمهدان وتهيئان الجو العام لهذه الإحالة، حين يتوعد الله تعالى المجرمين بالخسران ويعد المؤمنين بالفوز ويقابل العذاب بالفوز، وكلاهما من جزاء الله سبحانه وتعالى لفعل البشر، فالإحالة هنا على عنصر معجمي موجود داخل النص سبق ذكره في الآية المتقدمة وهو (ربك) (صفحة ١٩)، والآية استئناف خوطب به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيها تأكيد للقضية الأساسية التي تدور حولها السورة وهو بيان لما عند الله سبحانه وتعالى من الجزاء لمن عصاه قال تعالى﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ ﴾ **البروج: ١١ - ١٢** ، والمغفرة لمن أطاعه أي: أنَّ أخذه للجبابرة والظلمة شديد (الآلوسي، صفحة ٣٠/٩٠)وبناءً على ما سبق فإنَّ الانسجام والتماسك النصي قد تحقق في هذه الآيات المباركات، نتيجة اتصال الأفكار فيما بينها في الخطاب الواحد، إذ تواصل مسار الأفكار بشرح اللاحق للسابق وبتمديد معناه يتحقق الانسجام تحقيقا مباشرا (عروس، ٢٠٠٧–٢٠٠٨م، صفحة ٥٢).

١٣- **قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ﴾ التكوير: ١٩**المحال إليه في الآية أعلاه متعدد الاحتمالات، فقد يكون عائدا على الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد يكون عائدا على جبريل (عليه السلام)؛ لكونه مبعوث ومنزَّل من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكن الأول أولى (الشوكاني، ١٩٩٧، صفحة ١٠٠/٥)أما ضمير الشأن فهو ضمير الغائب الملازم الإفراد؛ لأنه ضمير يفسره مضمون الجملة، ومضمون الجملة شيء مفرد، وهو نسبة الحكم إلى المحكوم عليه، وحكمه التأخير لفظا ورتبة (٦٨٦هـ)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م، صفحة ٦٠٥/٢)، ومثاله في جزء عمَّ قوله تعالى من سورة الإخلاص﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾ **الإخلاص: ١**، إذ جاء ضمير الشأن والقصة مبهما أولا (قُلْ هُوَ)، ثُمَّ فُسِّرَ بما بعده للدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه (٩١١هـ)، ١٩٧٨م، صفحة ٥٢٢/١)، فكان لهذا الضمير أثرا في توليد معاني التعظيم والفخامة وإبرازها، إذ " يشكل ضمير الشأن بنية إحالية ذات وظيفة خاصة حرص النحاة على تأكيدها وهم يتفقون أساسا في أنه مبهم غائب مفرد يتصدر الجملة، يفسره ما يليه، يقصد به التعظيم والتفخيم، وهو كناية عن الجملة بعده، وتكون الجملة خبرا له وتفسيرا له أيضا، ولذا يطلق عليه (ضمير الجملة)" (بحيري، ١٩٩٩م، صفحة ١٠٩).وبذلك أسهم الضمير في تحقيق التماسك الشكلي والدلالي من خلال ربط الآيات وتوجيهها إلى مراجعها لتصب كلها في موضوعها الأساسي هو إقرار حقيقة التوحيد والآلوهية لله تعالى (الفقي، صفحة ٢٢٦).

١٤- **قوله تعالى﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣ ﴾ الكوثر: ٣** وقد يعمل ضمير الشأن على قصر المسند على المسند عليه بصفة معينة كقوله تعالى في سورة الكوثر ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣ ﴾ **الكوثر: ٣**، إذ قام ضمير الشأن بوظيفة إحالية من خلال ربط السابق باللاحق، فأفاد الضمير –هو– قصر صفة الأبتر على الموصوف وهو شانئ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو قصر قلب أي هو الأبتر لا أنت (عاشور، ١٩٨٤م، صفحة ٢٥٧/٢٩).

١٥- **الالتفات من المتكلم إلى الغائب:**ولنخرج من هذه الجزئية إلى جزئية أخرى من الإحالة تتوزع فيها الضمائر توزيعا مختلفا عمَّا ألفناه في الآيات السابقة، فقد تأتي الإحالة بصورة أخرى لا يتطابق فيها المحال والمحال إليه بالجنس والعدد والتعريف والتنكير، فيأتي المحال مخالفا لمرجعه، ويتجلى هذا النوع من الإحالة في الالتفات، وله صور عدة في جزء (عمَّ) أشهرها:الالتفات من المتكلم إلى الغائب، ومنه قوله تعالى في سورة الشرح﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ٦ فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ٨ ﴾ **الشرح: ١ - ٨** وفي سورة الكوثر﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣ ﴾ **الكوثر: ١ - ٣**، فالله جلَّ علاه وجَّه الخطاب المباشر في السورتين إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بصيغة التكلم (إنَّا)، فترتب على هذا الأسلوب اتساع الإحالة في ضمير الغائب الذي استتر بلفظ(ربك)، عدولا من الاسم الظاهر، وبذلك فإنَّ مرجعية الضمير في السياق المتقدم غير متوافقة من حيث التكلم والغياب، والإحالة في كلا الموضعين خارجية، فحقق هذا التلوين بالضمير تماسكا واتصالا أقوى بين الآيات على المستويين اللفظي والمعنوي.فهذه من مزايا

جماليات النص القرآني الجامع بين صور الافتنان والتنويع في الموضوعات والافتنان والتلوين في الأسلوب في الموضوع الواحد، فهو لا يستمر طويلا على عرض نمط تعبيري واحد، أو على هدف واحد من المعاني، بل ينتقل في السورة الواحدة من معنى إلى معنى آخر بين إنشاء وإخبار وإظهار وإضمار واسمية وفعلية ومضي وحضور واستقبال وتكلم وغيبة وخطاب على نحو من السرعة، ومع هذه التحولات السريعة لا نراه يضطرب أو يتعثر بل يبقى محافظا على متانة النظم وجودة السبك حتى يصوغ من هذه الأفانين الكثيرة منظرا مؤتلفا (درع، ١٤٣٤هـ – ربيع الأول، صفحة ٨١).

الخاتمة

١- نستخلص مما سبق أنَّ الإحالة بالضمير في جزء (عمَّ) أكسبت الخطاب القرآني تماسكا لفظيا وانسجاما معنويا بين أجزائها، فكانت من أقوى الوسائل التي أدت دور الاتساق والانسجام.

٢- من مظاهر التماسك النصي في هذا الجزء المبارك أنَّه قد تتكرر الضمائر في النص القرآني ولكن تتوحد مرجعيتها مما يجعل النص وحدة شكلية دلالية عن طريق تطابق المحال والمحال إليه، مؤديا إلى تماسك النص وانسجامه كما رأينا ذلك في سورة الضحى وفي مواضع أخرى كثيرة.

٣- وأيضا قد تتعدد مرجعيات الضمائر مما يوسع من دائرة الاحتمالات الدلالية المقصودة، وهذه من فنون البلاغة القرآنية، كقوله تعالى في سورة التكوير(إنَّه لقول رسول كريم)، فقد يكون عائدا إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد يكون عائدا إلى جبريل عليه السلام والأول أولى.

٤- إنَّ جزء (عمَّ) وحدة بنائية متماسكة، تأتي السور فيه مكملة لبعضها الآخر في سياق واحد محكم.

٥- نوصي من خلال هذه الدراسة على ضرورة اتخاذ الدرس النصي منهجا في تحليل النصوص القرآنية لما يتميز به من اتساع في التفسير وعمق في التحليل، مما يحقق للباحث نظرة كلية شاملة للنص وتحديد علاقاته الداخلية والخارجية.

المراجع

القران الكريم

ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات (٦٠٦هـ). (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م). النهاية في غريب الحديث والأثر. (طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، المحرر) بيروت: المكتبة العلمية.

ابن كثير. (بلا تاريخ). تفسير القرآن العظيم.

أبو الحسن علي بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ). (١٤٠١هـ – ١٩٨١م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه (المجلد ٥). (محي الدين عبد الحميد، المحرر) دار الجيل.

أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ). (د.ت). الخصائص. (محمد علي النجار، المحرر) بيروت: دار الكتاب العربي.

أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي ت (١٢٧٠هـ). (بلا تاريخ). تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور. (٢٠٠٥م). لسان العرب (المجلد ٤). بيروت: دار صادر.

أبو القاسم زيد بن علي الفارسي (ت ٤٦٧هـ). (بلا تاريخ). كتاب شرح الحماسة. (محمد عثمان علي، المحرر)

أبو حيان الأندلسي ت (٧٥٤هـ). (١٩٩٣م). تفسير البحر المحيط (المجلد ١). بيروت: دار الكتب العلمية.

أحمد عفيفي. (بلا تاريخ). الإحالة في نحو النص.

أحمد عفيفي. (بلا تاريخ). الإحالة في نحو النص (الإصدار كلية دار العلوم). جامعة القاهرة.

أحمد عفيفي. (بلا تاريخ). الإحالة في نحو النص.

أحمد عفيفي. (بلا تاريخ). النص والاجراء والخطاب.

أحمد عفيفي. (بلا تاريخ). ينظر الإحالة في نحو النص.

الإحالة بالضمائر. (بلا تاريخ).

الأزهر الزناد. (١٩٩٣). نسيج اللغة بحث فيما يكون الملفوظ به نصا (المجلد ١). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

الأزهر الزناد. (١٩٩٣). نسيج النص، بحث في ما يكون الملفوظ نصا (المجلد ١). بيروت– لبنان: المركز الثقافي العربي.

الآلوسي. (بلا تاريخ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

البقاعي. (بلا تاريخ). نظم الدر.

الرازي. (بلا تاريخ). مفاتيح الغيب.

الرازي. (بلا تاريخ). مفاتيح الغيب.
الزمخشري. (١٩٩٨م). تفسير الكشاف (المجلد ١). الرياض: العبيكان.
الزناد، محمد خطابي. (بلا تاريخ). نسيج النص، ولسانيات النص.
الزهري توهاني. (بلا تاريخ). الإحالة في القران الكريم من خلال تفسير التحرير والتنوير. جامعة الحاج بريرة/ كلية الآداب واللغات.
الشوكاني. (١٩٩٧). فتح القدير (المجلد ١). بيروت: المكتبة العصرية.
(بلا تاريخ). القران.
القران الكريم. (بلا تاريخ). سورة النبأ.
برهان الدين أبو الحسن بن عمر البقاعي. (١٩٨٤). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة ، مصر: دار الكتاب الاسلامي.
تمام حسان. (١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م). اللغة العربية معناها ومبناها. القاهرة: عالم الكتب.
جلال الدين السيوطي(٩١١هـ). (١٩٨٧م). أسباب النزول. دمشق/سوريا: دار قتيبة.
جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ). (١٩٧٨م). الاتقان في علوم القرآن (المجلد ٤). بيروت: منشورات دار المعرفة.
حسام أحمد فرج. (٢٠٠٧). نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري. القاهرة: مكتبة الآداب.
رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ). (١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م). شرح الكافية. بيروت: دار الكتب العلمية.
روبرت دي بوجراند. (١٩٩٨). النص والخطاب والإجراء. (تمام حسان، المترجمون) القاهرة: عالم الكتب.
سعيد حسن بحيري. (١٩٩٩م). دراسات لغوية تطبيقية. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
صبحي إبراهيم الفقي. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية (المجلد ١). دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
صبحي إبراهيم الفقي. (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق (المجلد ١). دار النابغة للنشر والتوزيع.
صبحي إبراهيم الفقي. (بلا تاريخ). علم اللغة النصي.
صبحي إبراهيم الفقي. (بلا تاريخ). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.
صبحي إبراهيم الفقي. (بلا تاريخ). علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق.
عباس الأوسي. (بلا تاريخ). الإحالة في القران الكريم.
عباس علي الأوسي. (٢٠١٢م). الإحالة في القران الكريم (المجلد ١). دار ضفاف للطباعة والنشر والتوزيع.
عبد الرحمن بو درع. (١٤٣٤هـ – ربيع الأول). كتاب الأمة نحو قراءة نصية في بلاغة القرآن والحديث.
عبد الله خليف. (١٤٤١هـ – ٢٠٢٠م). الانسجام في النص القرآني مظاهره وجمالياته (المجلد ١). دار النابغة للنشر والتوزيع.
علي الشعبان. (٢٠١٠م). الحجاج والحقيقة وآفاق التأويل (المجلد ١). بيروت: دار الكتاب الجديد.
عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير. (بلا تاريخ). مختصر تفسير القران العظيم. (أحمد شاكر، المحرر) دار الوفاء.
فخر الدين الرازي. (١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م). مفاتيح الغيب، تفسير الرازي. لبنان: دار الكتب العلمية.
محمد أحمد خضر. (١٩٩٩). دور السياق في تقدير مرجع الضمير. مجلة علوم اللغة.
محمد الشاوش. (١٤٢١هـ). أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية (المجلد ١). بيروت، تونس: جامعة منوبة/ كلية الآداب بجامعة منوبة.
محمد الطاهر بن عاشور. (١٩٨٤م). تفسير التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.
محمد خطابي. (٢٠٠٦). لسانيات النص (المجلد ٢). بيروت لبنان: المركز الثقافي العربي.
محمد خطابي. (بلا تاريخ). لسانيات النص.
محمد خطابي. (بلا تاريخ). لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب.
محمد علي الصابوني. (١٩٨١). صفوة التفاسير (المجلد ١). بيروت/لبنان: دار القران الكريم.
مرتضى الحسيني الزبيدي. (٢٠٠٢). تاج العروس من جواهر القاموس. (نخبة من الأساتذة، المحرر) الكويت، الكويت.

مريم فرنسيس. (١٩٩٨م). في بناء النص ودلالته، محاور الإحالة الكلامية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية.
مصطفى أحمد عبد العليم. (بلا تاريخ). العلاقات النصية في القران الكريم. القاهرة: دار العلوم.
مصطفى أحمد عبد العليم. (بلا تاريخ). العلاقات النصية في القران الكريم دراسة نحوية في جهود المفسرين.
مصطفى أحمد عبد العليم. (بلا تاريخ). العلاقات النصية في القرآن الكريم دراسة نحوية لجهود المفسرين. جامعة القاهرة/ كلية دار العلوم.
مفتاح بن عروس. (٢٠٠٧-٢٠٠٨م). الاتساق والانسجام في القران. جامعة الجزائر/ كلية الآداب واللغات.
نائل محمد اسماعيل. (٢٠١١م). الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني دراسة وصفية تحليلية. مجلة جامعة الأزهر.
نوار محمد اسماعيل الحيالي. (٢٠٠٤). التفسير البياني للتراكيب القرانية ذوات الدلالة الاحتمالية. الموصل: جامعة الموصل.
نوال فالح. (بلا تاريخ). التماسك النصي في جزء عم.
نوال فالح محمد. (٢٠١٥م). التماسك النصي في جزء عم. الأردن: جامعة اليرموك.
نوال محمد. (بلا تاريخ). التماسك النصي في جزء عم.
يسرى نوفل. (١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م). المعايير النصية في السور القرآنية دراسة تطبيقية مقارنة (المجلد ١). دار النابغة للنشر والتوزيع.

the reviewer

The Holy Quran
Ibn al-Atheer Majd al-Din Abu al-Saadat (606 AH). (1399 AH - 1979 AD). Finally in a strange and modern effect. (Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, editor) Beirut: Scientific Library.
Ibn Kathir. (no date). Interpretation of the Great Qur'an.
Abu Al-Hasan Ali bin Rashiq Al-Qayrawani (456 AH). (1401 AH - 1981 AD). Al-Umda in the virtues of poetry and its etiquette (Volume 5). (Mohieddin Abdel Hamid, editor) Dar Al-Jeel.
Abu Al-Fath Othman bin Jinni (392 AH). (d.t.). Properties. (Muhammad Ali Al-Najjar, editor) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
Abu Al-Fadl Shihab Al-Din Mahmoud Al-Alusi, d. (1270 AH). (no date). Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzur. (2005AD). Lisan al-Arab (Volume 4). Beirut: Dar Sader.
Abu Al-Qasim Zaid bin Ali Al-Farsi (d. 467 AH). (no date). A book explaining enthusiasm. (Mohamed Othman Ali, editor(
Abu Hayyan Al-Andalusi d. (754 AH). (1993AD). Interpretation of the Ocean Sea (Volume 1). Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Ahmed Afifi. (no date). Reference in the text.
Ahmed Afifi. (no date). Reference in the grammar of the text (edition, Dar Al-Ulum College). Cairo University.
Ahmed Afifi. (no date). Reference in text grammar.
Ahmed Afifi. (no date). Text, procedure and discourse.
Ahmed Afifi. (no date). Referral is seen in the grammar of the text.
Referring with pronouns. (no date.(
Al-Azhar trigger. (1993). The fabric of language: An investigation into what is uttered as text (Volume 1). Casablanca: Arab Cultural Center.
Al-Azhar trigger. (1993). The texture of the text, an investigation into what constitutes a spoken text (Volume 1). Beirut - Lebanon: Arab Cultural Center.
Al-Alusi. (no date). The spirit of meanings in the interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis. Beirut: Dar Revival of Arab Heritage.
Bekaa. (no date). Durr systems.
Al-Razi. (no date). Keys to the unseen.
Al-Razi. (no date). Keys to the unseen.
Al-Zamakhshari. (1998AD). Tafsir al-Kashshaf (Volume 1). Riyadh: Obeikan.
Trigger, Muhammad Khattabi. (no date). Text texture, and text linguistics.
Al-Zuhri Tohani. (no date). Reference in the Holy Qur'an through the interpretation of liberation and enlightenment. Hajj Barira University/Faculty of Arts and Languages.
Al-Shawkani. (1997). Fath Almighty (Volume 1). Beirut: Modern Library.

)no date). The Quran.
The Holy Quran. (no date). Surat Al-Naba.'
Burhan Al-Din Abu Al-Hassan bin Omar Al-Bikai. (1984). Al-Durar arranged in proportion to the verses and surahs. Cairo, Egypt: Dar Al-Kitab Al-Islami.
Okay, Hassan. (1425 AH - 2004 AD). The Arabic language, its meaning and structure. Cairo: World of Books.
Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH). (1987AD). Reasons for going down. Damascus/Syria: Dar Qutaiba.
Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH). (1978 AD). Al-Itqan in the Sciences of the Qur'an (Volume 4). Beirut: Dar Al-Maarifa Publications.
Hossam Ahmed Farag. (2007). The theory of textual science, a systematic vision in constructing prose text. Cairo: Library of Arts.
Radhi al-Din Muhammad bin al-Hasan al-Istarabadi (d. 686 AH). (1405 AH - 1985 AD). Explain enough. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Robert de Beaugrand. (1998). Text, discourse and action. (Tammam Hassan, the translators) Cairo: World of Books.
Saeed Hassan Behairy. (1999AD). Applied linguistic studies. Cairo: Zahraa Al-Sharq Library.
Subhi Ibrahim Al-Feki. (1421 AH - 2000 AD). Textual linguistics between theory and practice: an applied study on the Meccan surahs (Volume 1). Qubaa House for Printing, Publishing and Distribution.
Subhi Ibrahim Al-Feki. (1436 AH - 2015 AD). Textual linguistics between theory and practice (Volume 1). Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution.
Subhi Ibrahim Al-Feki. (no date). Text linguistics.
Subhi Ibrahim Al-Feki. (no date). Textual linguistics between theory and practice.
Subhi Ibrahim Al-Feki. (no date). Textual linguistics between theory and practice.
Abbas Al-Awsi. (no date). Referral in the Holy Quran.
Abbas Ali Al-Awsi. (2012AD). Reference in the Holy Quran (Volume 1). Dar Dafaf for printing, publishing and distribution.
Abdul Rahman Bou Daraa. (1434 AH - Rabi' al-Awwal). The Nation's Book: Towards a Textual Reading of the Rhetoric of the Qur'an and the Hadith.
Abdullah Khalif. (1441 AH - 2020 AD). Harmony in the Qur'anic text, its aspects and aesthetics (Volume 1). Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution.
Ali Al-Shaaban. (2010AD). Al-Hajjaj, Truth, and Horizons of Interpretation (Volume 1). Beirut: New Book House.
Umdat Al-Tafsir on the authority of Al-Hafiz Ibn Kathir. (no date). Summary of the interpretation of the Great Qur'an. (Ahmed Shaker, editor) Dar Al-Wafa.
Fakhr al-Din al-Razi. (1421 AH - 2000 AD). Keys to the Unseen, interpreted by Al-Razi. Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
Muhammad Ahmed Khadr. (1999). The role of context in estimating pronoun reference. Journal of Linguistics.
Muhammad Al-Shawish. (1421 AH). Principles of discourse analysis in Arabic grammatical theory (Volume 1). Beirut, Tunisia: Manouba University/Faculty of Arts, Manouba University.
Muhammad Al-Tahir bin Ashour. (1984AD). Interpretation of liberation and enlightenment. Tunisia: Tunisian Publishing House.
Muhammad Khattabi. (2006). Linguistics of Text (Vol. 2). Beirut Lebanon: Arab Cultural Center.
Muhammad Khattabi. (no date). Text linguistics.
Muhammad Khattabi. (no date). Text linguistics: an introduction to discourse coherence.
Muhammad Ali Al-Sabouni. (1981). Safwat al-Tafsir (Volume 1). Beirut/Lebanon: Dar Al-Qur'an Al-Karim.
Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi. (2002). The bride's crown is one of the jewels of the dictionary. (Elite Professors, Editor) Kuwait, Kuwait.
Mary Francis. (1998AD). In the structure of the text and its meaning, the axes of verbal reference. Damascus: Publications of the Syrian Ministry of Culture.
Mustafa Ahmed Abdel Aleem. (no date). Textual relationships in the Holy Quran. Cairo: Dar Al-Ulum.
Mustafa Ahmed Abdel Aleem. (no date). Textual relationships in the Holy Qur'an: A grammatical study in the efforts of commentators.
Mustafa Ahmed Abdel Aleem. (no date). Textual relationships in the Holy Qur'an: A grammatical study of the efforts of commentators. Cairo University/Faculty of Dar Al Uloom.

Muftah Ben Arous. (2007-2008 AD). Consistency and harmony in the Qur'an. University of Algiers/Faculty
Nael Muhammad Ismail. (2011AD). Referral by pronouns and its role in achieving coherence in the Qur'anic text: A descriptive and analytical study. Al-Azhar University Journal.
Nawar Muhammad Ismail Al-Hayali. (2004). Graphical interpretation of Quranic structures with probabilistic significance. Mosul: University of Mosul.
Nawal Falih. (no date). Textual cohesion in Juz Amma.
Nawal Faleh Muhammad. (2015AD). Textual cohesion in Juz Amma. Jordan: Yarmouk University.
Nawal Muhammad. (no date). Textual cohesion in Juz Amma.
Yousra Nofal. (1436 AH - 2014 AD). Textual standards in Quranic surahs, an applied comparative study (Volume 1). Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution.